

## جهاز الإحصاء: يعلن خلال ورشة عمل عقدها عن نتائج مسح الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال 2004

69% من الأطفال الفلسطينيين قد تلقوا مساعدات نفسية وإرشادية،

بواقع 67% في الضفة الغربية و71% في قطاع غزة

نظم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ورشة عمل لعرض نتائج مسح الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال واشتقاق أهم المؤشرات التي سيتم العمل عليها مستقبلاً، وذلك في "مقره الرئيسي" في مدينة البيرة، صباح اليوم الأربعاء الموافق 2004/07/21، بحضور عدد من ممثلي المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني المختصة بالموضوع والجهات ذات العلاقة.

افتتح الورشة السيد لؤي شبانه، مساعد رئيس الجهاز للشئون الإحصائية مؤكداً أن مسح الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال 17-5 سنة، 2004 تم تنفيذه خلال شهري نيسان، وأيار من عام 2004 على عينة مقدارها 1,800 أسرة في الضفة الغربية و قطاع غزة، حيث تم على الأكثر اختيار طفلين ذكر وأنثى من كل أسرة. منوهاً شبانه أنه تم مقابلة حوالي 3,232 طفلاً وطفلة ضمن الفئة العمرية (5-17) سنة.

وأشار السيد شبانه أنه تم التخطيط والتنفيذ لمسح الصحة النفسية والاجتماعية بالتعاون مع سكرتاريا الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني، حيث يمثل هذا المسح أهمية خاصة كونه يوفر لأول مرة بيانات حديثة ومتخصصة في موضوع الصحة النفسية للأطفال على المستوى الوطني إضافة إلى تنفيذه خلال مرحلة حرجة وحساسة يمر بها الشعب الفلسطيني بكافة فئاته وقطاعاته.

وأضاف السيد شبانه أن تنفيذ هذا المسح يأتي في محاولة للحصول على فهم اعمق لاحتياجات الطفل الفلسطيني، ولضمان تمتعه بصحة نفسية جيدة، قام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وبالتعاون مع سكرتاريا الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني، بتنفيذ هذا المسح المتخصص حول الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال في الأراضي الفلسطينية، من أجل جمع بيانات حول الآثار النفسية والسلوكية التي ظهرت على الأطفال والعوامل المؤثرة بها، والتعرف على ردود أفعال الأطفال النفسية وتفسيراتها من المحيطين في الأسرة، بالإضافة إلى قياس مدى وعي الأسرة باحتياجات الأطفال وتعبيراتهم، وقياس معرفة آليات التعامل مع الأطفال حسب ما يظهر عليهم من تعبيرات وانفعالات نفسية واستخدام الطرق المثلى لعلاجها. وإدراكاً لأهمية المعطيات المعلوماتية في إعداد الخطط لتجاوز التأثيرات ومعرفة الواقع الحالي للصحة النفسية والاجتماعية للأطفال في الأراضي الفلسطينية، انطلقت فكرة تنفيذ مسح اسري.

وقدمت د. كايزو عرفات مديرة سكرتاريا الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني شكرها للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وفريق عمل السكرتاريا على جهودهم في إنجاح المشروع، وأضافت أن من المهم إجراء تحليل شامل للبيانات التي أظهرها المسح، ومقارنتها مع دراسات أخرى سواء نفذت أو سيتم تنفيذها.

بدورها قدمت ختام البزرة مديرة مشروع الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال في الجهاز بعرض ملخصاً عاماً حول فكرة المشروع والهدف الرئيسي من وراء تنفيذ هذا المسح، كما استعرضت أهم النتائج والمؤشرات التي تمخضت عن هذا المسح

حيث تبين أن أكثر من نصف المجتمع الفلسطيني أطفال دون سن الثامنة عشرة (52.6%) في نهاية عام 2003. وأشارت النتائج أن الأطفال الفلسطينيين 5-17 سنة في الأراضي الفلسطينية يعانون من آثار نفسية سلبية تتراوح ما بين نسبة 1.5% لتصل إلى 11.0%، يتضح من البيانات أن أعلى نسبة قد سجلت لمعاناة الأطفال من العصبية الزائدة والصراخ المستمر 11.0%، تساوت نسبة المعاناة لكل من الخوف من الوحدة بشكل دائم، والخوف من الظلام بشكل دائم 10.8% لكل منهما، كما ظهرت معاناة الأطفال النفسية من المزاج السيئ 8.4%، يليها الشعور بالإحباط، والكوابيس 7.1%، 6.3% على التوالي، كما تؤكد البيانات حجم المعاناة النفسية المتدهور فقد بلغت نسبة الأطفال الذين ازداد تفكيرهم بالموت 4.3% وتساوت معها نسبة الذين يعانون من نوبات البكاء بدون سبب.

وأظهرت البيانات أن المعاناة النفسية قد أفرزت لدى الأطفال 5-17 سنة في الأراضي الفلسطينية آثارا سلبية على السلوك والممارسات، إشعال الحرائق، (وضرب وشم الآخرين، والتكسير) بلغت 5.8% لكل منهما، خوف الخروج من المنزل 3.0%، الانعزال والابتعاد عن العائلة والأصدقاء 2.2%، ممارسة التدخين حوالي 1.0%، كما بلغت نسبة فقدان التركيز في الدراسة 9.9%، زيادة التعلق بالأم 7.1%، الرغبة في النوم مع الوالدين أو الأخوة 5.7%، وقد بينت النتائج أن المظاهر السلوكية كانت أعلى بين الذكور منها لدى الإناث باستثناء الخوف من الخروج من المنزل فقد كانت النسبة أعلى بين الإناث منها بين الذكور.

أشارت البيانات أن الأطفال الذين تلقوا استشارات إرشادية حول القضايا النفسية قد حصلوا عليها بالدرجة الأولى من مؤسسة متخصصة بواقع 21.0%، وشكل مدرس الصف مصدرا لحوالي 19.6% من الأطفال، بينما استشار 15.4% مرشد المدرسة، واستشار 14.7% أخصائي نفسي. أظهرت البيانات فروقا واضحة ذات دلالة إحصائية بين مصادر الحصول على الاستشارات والمساعدات النفسية حسب المنطقة، فقد اعتمد أطفال الضفة الغربية على مرشد المدرسة بنسبة 26.7% مقارنة مع 3.1% في قطاع غزة، كما اعتمد 22.6% من أطفال الضفة على معلم الصف مقارنة مع 16.3% لأطفال قطاع غزة، بينما تشير البيانات أن 30.9% في غزة قد حصلوا على الاستشارة والمساعدة من مؤسسة متخصصة مقابل 11.9% في الضفة الغربية. أظهرت البيانات أن هناك فروقا واضحة بين الذكور والإناث في مصدر الحصول على المساعدة النفسية، ففي حين اعتمد 26.4%، 17.5% من الأطفال الذكور على معلم الصف، ومرشد المدرسة على التوالي اعتمدت 11.0%، 12.7% من الأطفال الإناث على ذات المصادر على التوالي أيضا.

ثم قام المشاركون بمناقشة النتائج والخروج بمجموعة من التوصيات الهامة حول الموضوع، بالإضافة إلى الوصول لقائمة مؤشرات هامة بمثابة الأساس لنظام المراقبة المتعلق بمؤشرات الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال في الأراضي الفلسطينية، والتعرف على المعلومات والبيانات المتوفرة لدى المؤسسات، لتكون بمثابة رافد مكمل لبناء نظام المراقبة.